رسالة ملكية الى المشاركين
في المعرض الدولي السابع للبناء

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني 29 جمادى الثانية عام 1419 الموافق ل 21 أكتوبر 1998 رسالة سامية الى المشاركين في المعرض الدولي السابع للبناء الذي أقيم بالمعرض الدولي بالدار البيضاء (22 - 27 أكتوبر 1998)، بمشاركة العديد من الدول الشقيقة والصديقة. وفيما يلي نص الرسالة الملكية التي تلاها خلال افتتاح المعرض، السيد محمد المعتصم، مكلف بمهمة بالديوان الملكي.

الحمد لله وحده، والصلاة و السلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات السادة و السيدات،

لقد دأبنا على توجيه رسائل ملكية إلى العاملين في قطاع البناء والعمران، كلما افتتح هذا المعرض الدولي للبناء تظاهرة من تظاهراته تأكيدا لعطفنا و حرصنا على تتبع خطوات هذا القطاع الحيوي لما يضطلع به من أعباء في إنجاز مشاريع السكن و التعمير، و لصلته المباشرة بإنعاش قطاع التشغيل و تكريم اليد العاملة و تشجيع المبادرات البناءة و المواهب الفنية التي اشتهرت بها العمارة المغربية الجامعة بين الأصالة و المعاصرة، فضلا عما له من دور حيوي في إنعاش كل القطاعات المرتبطة باقتصادنا الوطني الذي جعلناه اقتصادا معتمدا على مقوماتنا الوطنية البشرية والطبيعية و لا سيما في المرحلة الراهنة المتميزة بالآفاق الدستورية الجديدة التي ارتضيناها مع شعبنا لرفع ما تواجهه من تحديات على أبواب القرن المقبل.

و لهذه الاعتبارات كلها كانت رسائل جلالتنا الموجهة في مثل هذه

المناسبة على مدى السنوات الفارطة تهدف إلى تشجيع مبادراتكم و التنويه بمجهوداتكم و حثكم على مضاعفتها حريصين على استثمار روح المنافسة و التقدم التكنولوجي و التفاعل المثمر مع سائر قطاعات التنمية في بلادنا.

و لايخفى عليكم أن قطاع البناء وجه من وجوه حضارة المغرب و ثقافته فنحن نعرف ماأبدعته يد الصانع المغربي و المهندس المعماري من مآثر خالدة، ما تزال مصدر إعجاب وإلهام. كما نعرف ما يعكسه فن المعمار من قيم اجتماعية إلى جانب توفير السكن اللائق كاحترام التعايش وا لجوار و الحفاظ على البيئة. كما نعلم أن هذه المتطلبات تتنامى و تتجدد بتجدد العصور و تزايد الحاجة الإنسانية إلى خدمات و مرافق أكثر تجاوبا مع الرقي الحضاري.

حضرات السادة و السيدات،

إن تنظيم هذا المعرض بشكل دوري ليعكس اهتمام بلادنا بقطاع البناء، باعتباره ملتقى للتكنولوجيا و الهندسة المعمارية والمقاولة مع قيم الحضارة و التراث المغربي في آن واحد. فهذا القطاع كما هو معلوم يقوم على تشارك فعاليات متعددة، تمثل قطاعات مختلفة من مقاولات استثمارية و تقنية و هندسية و إدارات لها صلة بالجهة والإقليم بمختلف مكوناتهما، و هذا ما يتطلب من جميع الفاعلين و المساهمين في هذا القطاع أن يجعلوا من إنجاز مساهماتهم فيه على أفضل وجه، في حدود مسؤوليتهم، و من تحسين جودة تلك المساهمات و أدائها المتقن بكل أمانة و شفافية، السبيل الناجع لجعل هذا القطاع ينهض بأعبائه على الوجه المطلوب و يحقق للمشتغلين فيه النتائج المرجوة.

و لذلك يتعين ألاينحصر معرضكم هذا في إتاحة الفرصة للاطلاع على ما جد من آليات و مواد مصنعة للبناء، بل يجب أن يكون فرصة أيضا

لتلاقي الخبرات والتلاقح والانفتاح على معطيات الإبداع الوافدة من البلاد الشقيقة والصديقة. وقد أثلج صدرنا أن يكون هذا المعرض الدولي السابع للبناء بالفعل متجاوبا مع رغبتنا من حيث حجم معروضاته وجودتها التي تبرز ثمار تلاقح الأفكار وتبادل التجارب والخبرات. متوجهين بالمناسبة بأطيب تحياتنا للمشاركين في هذا المعرض من البلدان الشقيقة والصديقة، مرحبين بمقدمهم منوهين بمشاركتهم. فهذه المشاركة إن دلت على شيء فإنما تدل على انفتاح بلادنا على محيطها الإقليمي والدولي في مجال البناء وعلى اهتمام هذا المحيط بالإنتاج المغربي وخبرته، وهذا سر التنامي المطرد للإقبال على هذا المعرض الذي أصبح اليوم أوسع مشاركة وأفسح فضاء وأكثر زوارا.

حضرات السادة والسيدات،

إن من التحديات التي أنتم مطالبون برفعها أن تكونوا قادرين على التكيف مع رغبات الجيل الجديد من الأسواق التي أضحى سعيها مفهوم الجودة شاملا لمواصفات إيكولوجية تراعي سلامة الأفراد والمحافظة على البيئة فضلا عن ضرورة تأقلم هذه الجودة مع أصالة موطنها وفضائها البيئي. وفي هذا الصدد، تذكروا -رعاكم الله- غنى الفضاء الجغرافي وتضاريسه وخصوصيته الجهوية، وما تقتضيه تلك الخصوصية من هندسة عمرانية وفنية للتراث العمراني المغربي بفنونه التقليدية الجذابة من جهة، ومن ضرورة الانفتاح على التكنولوجيا القطاعية المتطورة من جهة أخرى. فلن يكتب البناء والاستمرار إلا للإنتاج القادر على مراعاة خصوصية الأصالة وتقنيات المعاصرة ومواكبة وتيرة المنافسة وإرضاء الذوق وتحسين الجودة والتأهيل المستمر لليد العاملة. ولنا اليقين بأن مثل هذه الملتقيات القطاعية تتيح أفضل الفرص لتقويم أعمالكم ومنجزاتكم والإفادة من خبرات

ومهارات الفعاليات المساهمة في معرضكم الذي هو فضاء بلا حدود لتبادل خبرات التكنولوجيا البنائية المتطورة.

لذلك، و نحن نؤمل تحقيق أفضل النتائج المتوخاة من معرضكم لايسعنا إلا أن ننوه بجهوداتكم لتحقيق هذا المسعى، آملين أن تساهموا جميعا كل في نطاق اختصاصه في تحقيق تطلع المغرب إلى إنجاز تنمية شاملة متوازنة، ليظل المغرب كما هو معروف بين البلدان الشقيقة والصديقة ملتقى للحوار وتبادل الخبرات والتفتح على المعارف و الثقافات، وفيا لأصالته بغير تقوقع منفتحا على معطيات التطور الحضاري بتوازن وانسجام.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم، لتكونوا في المستوى المأمول الذي يشرفكم وطنيا و دوليا، و يبقى هذا البلد الأمين ملتقى للتواصل بين الماضي المجيد و المستقبل الواعد بالخير و النماء، إنه سميع الدعاء.

و السلام عليكم ورحمة الله تعالى و بركاته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط
في يوم الأربعاء 29 جمادى الثانية
عام 1419 الموافق ل 21 أكتوبر 1998